



مدة : ساعة

فرض المراقبة المستمرة الأولى
الثانية باك علوم لفتشادية
مادة : اللغة العربية

السنة الدراسية
2010/2009
بتاريخ: 2009/11/13

الأصالة والمعاصرة

النص

إن طرح قضية الأصالة والمعاصرة في شكل بدائل ثلاثة هي: التمسك بالأصالة، أو السير في طريق المعاصرة، أو القيام بمحاولة توفيقية للجمع بين الاثنين، يشير إشكالات تزيد من تعقيد القضية وتجعل الوصول إلى رأي حاسم فيها أمراً يكاد يكون مستحيلاً.

فالبدليل الأول، يعني التمسك بالأصالة، يفترض أنه من الممكن أن نعيش في ظلّ الأصالة وحدها مادام أصحاب هذا الرأي ليسوا ممن يسعون إلى التوفيق بين الأصالة والمعاصرة. ومعنى الأصالة في نظر هؤلاء (العودة إلى الأصل)، أي إن المطلوب من المجتمع، في ظلّ هذا البدليل، هو أن يعيش في ماضيه دون حاضره، وأن يستلهم التاريخ وينبئ حياته على أساسه. فهل هذا بدليل معقول من الناحية النظرية أو ممكن من الناحية العملية؟ هل يستطيع أي مجتمع أن يمجّد التاريخ ويتشبث بفترة واحدة منه، ويتجاهل كلّ ما قبلها وما بعدها، ويجعل من هذا الماضي حاضراً أبداً لا يسري عليه العُمر، ولا يخضع لتقنيات الزَّمن؟ وهل يمكن أن نعيش أي مجتمع بامجاد ماضيه وحدها، وينسى أن ما كان مجدًا في عصر معين قد يصبح تخلفاً إذا ما نقل بحذافيره إلى عصر آخر؟ إن إشكال البدليل الأول هو في كثمة واحدة، أنه يلغى التاريخ، على حين أن التاريخ ليس مما يمكن إلغاؤه.

فلنتأمل إذا البدليل الثاني الذي يتساءل أصحابه: هل أساس التقدّم هو أن تكون معاصرين أي أن نساير العصر؟ هذا السؤال يفترض أن العكس ممكّن، ولو نظريًا، فهو يفترض أن من الممكن إلا يكون المجتمع معاصرًا، أي لا يعيش عصره. فهل يستطيع أحد أن يتصور مجتمعاً معاصرًا يختار بمُحض إرادته أن يكون غير معاصر؟ هل من الممكن أصلاً أن يكون المجتمع في العصر وألا يكون فيه، أي أن ينعزّل عنه طوعاً؟ سيجيب بعضهم بأن هذا ما يحدث مثلاً في المجتمعات البدائية التي يعيش بعضها في أواخر القرن العشرين، وفقاً لأوضاع ظلت على ما هي مُندِّعشرات القرون. ولكن البدائي لا يفعل ذلك إلا مُرغماً، فهو لا يعرف القرن العشرين، لأنّه لم يتعرّض لمؤثراته ولم يتصل بها، أمّا الحالة التي تُحبّ بصدرها فهي حالة مجتمع يعرف العصر ويحصل عليه، ولكنّه يحصل عليه عادة، ويختار أن يعيش في عصر غيره.

إِنَّكَ حِينَ تَضَعُ الْمُعَاصِرَةَ كَانَهَا بَدِيلٌ ضِمنَ بَدِيلَيْنِ آخَرَيْنِ، فَأَنْتَ تَضَعُ مُعَايِشَكَ لِلْعَصْرِ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ، كَانَهَا اخْتِيَارٌ وَكَانَهَا شَيْءٌ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ أَوْ لَا يَحْدُثَ، وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْمُعَاصِرَةَ لَيْسَتِ اخْتِيَارًا، وَلَيْسَتْ بَدِيلًا مِنَ الْبَدَائِلِ: فَعَصْرُكَ جُزْءٌ مِنْكَ وَأَنْتَ جُزْءٌ مِنْهُ، وَلَا أَحَدٌ يَمْلِكُ أَنْ يَكُونَ مُعَاصِرًا أَوْ أَلَا يَكُونَ.



فؤاد زكرييا: "خطاب إلى العقل العربي"

سلسلة كتاب العربي. عدد: أكتوبر 1987. الصفحة: 25.

النصوص

اقرأ النص قراءة متأنية واجب عن الأسئلة الآتية:

■ الفهم والتحليل:

- 1 - ما موضوع الحجاج في النص؟
 - 2 - ما رأي المتمسكون بالأصالة؟ وما حججهم؟
 - 3 - ما رأي الداعين إلى المعاصرة؟ وما حججهم؟
 - 4 - ما موقف الكاتب من آرائهم؟
 - 5 - على أي شيء اعتمد الكاتب في رفضه لآراء أصحاب الأصالة وأصحاب المعاصرة؟
 - 6 - ما الأساليب التي وظفها الكاتب في عرض آرائه ومناقشة الموضوع؟
- اللفة:** ١- جبريل اسم المحنى من اللسم ذات فيما يأتى: - السقرط - الضود
٢- صعم مما يليل الفحل المناسب: - التلuron - الثاقنة